قال فتغافل عني وأقبل عليهم ساعة ثم أقبل علي فقال من أي البلاد أنت قلت من أهل البصرة فقال وأين تنزل منها قلت بحضرة بني عائش الصوافين قال أتعرف هناك ابن زانية يقال له حجاج الصواف قلت نعم تركته ينيك أم ابن زانية يقال له ابن مناذر فضحك وقام إلي فعانقني .

قال مؤلف هذا الكتاب ولابن مناذر هجاء في حجاج الصواف على سبيل العبث وهو قوله .

(إنّ َ ادّ ِعاءّ ِ الحجّ َاجِ في العَرَبِ ... عنْدَ ثَقِيفٍ من أَعْجَبِ العَجُبِ) .

(وهو ابنُ زانٍ لألف زَانيةٍ ... وألف عِلْجٍ مُعَلْهَجِ النّ َسبِ) .

(ولو دَعاهُ داعٍ فقال له ... يا ألأم النّ َاسِ كُلّهم أَجِبِ) .

(إذاً لقالَ الحجّ َاج لبّيْكَ مِنْ ... داعٍ دَعاني بالحَقّ ِ لا الكَذِب) .

(ولو دَعاه دَاعٍ فقال له ... مَنِ المُعَلّ َى في اللؤمِ قال أبي) .

(أبوه زَانٍ والأمّ ُ زَانيَةٌ ... بِنتُ زُناةٍ مَهْتُوكَةُ الحُجُبِ) .

(تقول عَجّ ِلْ أدْخِلْ لِنائِكها ... اترُكْه في اسْتي إن شئْتَ أو ركَبِي) .

(مَنْ ناكَنِي فيهما فأوْسَعَنِي ... رَهْزاً دِراكاً أعطيتُه سَلَبِي) .

(هَمّ ُ حِري النّ َيكُ فابتَغُوا لِحرِي ... أَيْرَ حِمارٍ أقضي به أَرَبِي) .

(أُحِبّ ُ أيرَ الحِمارِ وا بِأبِي ... فَيْشةُ أيْر الحِمار وابِأبِي)